

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعد العقاد من أغرز كتاب العرب المحدثين إنتاجاً ، وأكثرهم تنوعاً فيما كتب ، ومع تناول الباحثين له بالدرس ، لم يحظ أدبه الديني بكبير التفات . وهذا — في رأينا — يعود إلى شيئين : الأول : أن شهرة العقاد النقدية والأدبية ربما فاقت شهرته كباحث ديني ، ولذا نجد أن الذين كتبوا عن العقاد أغلبهم ينتمى إلى نفس الحقل ، فهم يعزفون عن الخوض في مجال الأدب الديني . الثاني : أن الباحثين المهتمين بشئون الدين لم يعطوا العقاد مكانته كمفكر ديني ، لأنهم يرونه ناقداً أو أديباً أو شاعراً . وأن أدبه الديني يأتي في المقام الثاني ، وبالتالي يغفلونه . ولذا خلت المكتبة العربية من كتاب يبحث في أدب العقاد الديني لذيتك السبين . وقد حاولنا أن نسد ذلك النقص ، ولكن — كما يلو من عنوان الكتاب — آثرنا التركيز على المنهج الفكري لذلك المفكر الكبير في أدبه الديني تجنباً للخوض في مقارنات ومناقشات دينية ، فيكون الهدف من البحث الآتي :

أولاً : عرض لمنهج العقاد في أدبه الديني ممثلاً في كتبه أولاً ثم مقالاته في الصحف والنوريات ثانياً بتفاصيله ، ذلك المنهج الذي يخضع أساساً لفكره الفلسفي وتحليله وتصنيفه .

ثانياً : إعطاء القارئ صورة دقيقة عن أدب العقاد الديني ، وجهده الضخم في ذلك المجال ، متسلسلاً حسب التطور الطبيعي للبحث في ذلك الأدب .

ثالثاً : إعطاء القارئ مثالا على البحث في النص ذاته ، ومعايشته ، واستخراج المنهج منه ، ذلك المنهج الذي يعالج القضايا الدينية من خلال اتجاهات محددة ومصنفة ، بطريقة مستمدة أصلاً من فكر العقاد من ناحية ، وعلاقته بشخصيته وتكوينه الأدنى من ناحية

أخرى ، بدون الخضوع لأى منهج خارجى ، أو اتجاه مفروض ،
أى البحث عن منهج فى النص ، لا تطبيق لمنهج على النص . ولذا
لم نستعن إلا بمؤلفات العقاد الدينية بدون أى مصدر آخر .
رابعاً : إعطاء القارىء نتائج تتناول آراء العقاد فى بعض مسائل العقيدة ،
وحلوله لها من وجهة نظره ، وهذا يعطى القارىء موجزاً للقضايا
الأساسية التى قال فيها العقاد قوله الأخيرة . وسنعرض لهذا فى
نهاية الجزء الثانى من الكتاب إن شاء الله .

نتناول فى هذا الجزء الاتجاهات الآتية فى كتب العقاد :

- ١ — الاتجاه التطورى — الرأسى من خلال دراسة العلاقة بين الفكر
وأسلوب الكاتب .
- ٢ — الاتجاه العقائدى — الأقمى من خلال دراسة العلاقة بين الفكر ، وتقييم
المفكر للعقيدة .
- ٣ — الاتجاه العقائدى — الدفاعى من خلال دراسة قدرة العقاد الفكرية على
تحديد نقاط الجدل الرئيسية فى العقيدة — والدفاع عما هوجم فيها .
ولعلنا بهذا الجهد نكون قد أسهمنا فى إلقاء الضوء على إنتاج قيم صادر عن
مفكر عظيم .

صلاح محمد عبد الحافظ

الاسكندرية فى ١/١/١٩٩٣